بعض من آيات القرآن التي ورد فيها الظن
(دلالة وتحليل)

Some verses of the Quran that mention suspicion

د . إنتصار مصطفى أحمد الجنابي

Dr. Intisar Mustafa Ahmed Al-Janabi

Abstract:

This research aims to review some Quranic verses that address the concept of assumption. It sheds light on various contexts and situations in which these verses appear, along with their interpretations. The verses are analyzed objectively according to Islamic concepts related to assumption focusing on the lessons and guidance provided by the Quran regarding relying on assumptions in everyday life and interpersonal relationships.

Research Writing Summary:

This research aims to review some of the Quranic verses that talk about the concept of suspicion, Highlighting the different contexts and situations in which these verses appear and their interpretation. The verses are analyzed objectively according to the Islamic concepts related to suspicion, with a focus on the lessons and guidance provided by the Holy Quran regarding reliance on.

المقدمة

ورد الظن في القرآن حوالي ستين مرة فعل واسم، الاسم كقوله تعالى: (إن يتبعون إلا الظن) والفعل كقوله تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) والظن خلاف اليقين ويمكن ان يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى: (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم) وقال القرطبي: الظن هنا في قول الجمهور بمعنى اليقين وللظن في القرآن والسنة عدة معانٍ تختلف باختلاف السياق الذي فيه ورد.(١)

الظن هو الاعتقاد بشيء دون يقين أو برهان، وهو موضوع مهم في القرآن الكريم الذي تناوله في آيات عديدة بأساليب مختلفة. فالقرآن يحث المؤمنين على حسن الظن بالله ورسوله وبعضهم البعض، وينهاهم عن سوء الظن الذي يؤدي إلى الإثم والفتنة والشقاق. كما يبين القرآن أن الظن لا يغني عن الحق، وأن العلم واليقين هما الأساس في الدين والحياة.(١)

في هذه الدراسة التحليلية، سنحاول استقراء آيات الظن في القرآن الكريم، وتحليلها من حيث السياق والدلالة والمقصد، واستخراج العبر والفوائد منها. وسنعتمد في ذلك على كتب اللغة وعلوم القرآن والتفاسير المختلفة، بالإضافة إلى بعض الدراسات الحديثة في مجال السياق والدلالة. ونأمل أن تكون هذه الدراسة مفيدة ومفتاحا لفهم كتاب الله تعالى.(٢)

تعدُّ أيات القرآن الكريم مصدرًا رئيسيًا لتوجيه الإنسان في جميع جوانب حياته، سواء كانت دينية أو اجتماعية، ومن بين العديد من المفاهيم التي يتناولها القرآن بعمق وتحليل هي "آيات الظن". يتناول القرآن مفهوم الظن بشكل متعدد الأوجه، حيث يطرح نظرة فلسفية وتحليلية تفصل بين الظن الإيجابي والسلبي، وكيف يمكن للإنسان أن يتعامل مع آراءه وتقديراته تجاه الأمور المختلفة.(٣)

١- التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني(ت٨١٦هـ)- الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ص٦٨

٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ,جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ) – الناشر دار صادر - بيروت ، ١٣ / ٢٧٢

٣- مفردات في غريب القرآن،ابو قاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، ٢ / ٥٤ ، دار النشر / دار القلم . دمشق

تتنوع آيات الظن في القرآن الكريم بين التشجيع على الظن الإيجابي بالله وبين الحذر من الظن السلبي في الإنسان. يُظهر القرآن أن الظن السلبي يمكن أن يؤدي إلى الشك والتردد، في حين يمكن للظن الإيجابي أن يقود إلى الأمل والتفاؤل. القرآن يعلم المؤمنين كيف يمكنهم الاعتماد على الله في جميع الظروف وكيف يمكن للتوكل على الله أن يكون مصدر قوة وثقة.(١)

اسباب كتابة البحث

الكاتب يتحفز على البحث عن مفهوم الظن في القرآن الكريم لعدة أسباب، ومن بين هذه الأسباب:

التأثير الروحاني: اسعى إلى فهم الأبعاد الروحانية والدينية لمفهوم الظن في الإسلام. تكون هذه الدراسة جزءًا من رغبة الكاتب في تعزيز فهمه للقيم والأخلاق الإسلامية.

تطبيقاتها العملية: مهتم بفهم كيف يمكن لمفهوم الظن أن يطبق في حياة الإنسان اليومية. كيف يمكن للإنسان الاستفادة من آيات الظن في اتخاذ القرارات والتفاعل مع الآخرين.

السياق الاجتماعي والثقافي: ارغب في فهم كيف يتفاعل مفهوم الظن مع السياق الاجتماعي والثقافي في المجتمع الإسلامي. كيف يمكن لهذا المفهوم أن يلعب دورًا في بناء المجتمع وتعزيز التفاهم والتعاون.

إن فهم هذه الأسباب يساعد في رؤية غرض البحث والتحليل العميق الذي يقوم به الكاتب حول آيات الظن في القرآن الكريم.

ملخص كتابة البحث

هذا البحث يهدف إلى استعراض بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن مفهوم الظن، حيث يسلط الضوء على مختلف السياقات والمواقف التي تظهر فيها هذه الآيات وتفسيرها. يتم تحليل الآيات بشكل موضوعي وفقاً للمفاهيم الإسلامية المتعلقة بالظن، مع التركيز على الدروس والتوجيهات التي يقدمها القرآن الكريم بشأن الاعتماد على الظن في الحياة اليومية وفي العلاقات بين الناس.

١- مفردات في غريب القرآن،ابو قاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، ٢ / ٥٤ ، دار النشر / دار القلم . دمشق.

خطة البحث

وقد جاء البحث منتظماً في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة حيث جاء في المبحث الاول (التعريف بالظن لغة واصطلاحا وتعريف الفاظ ذات صلة)

المطلب الاول تعريف بالظن لغة واصطلاحا

المطلب الثاني تعريف الفاظ ذات صلة مثل الشك والريبة وامثلة من القران والسنة النبوية الشريفة

المطلب الثالث الفرق بين اليقين والظن والشك والوهم

وتضمن المبحث الثاني (الايات القرانية التي ورد بها الظن في القران الكريم عددها ٦٠ ايه)

المطلب الاول : الايات القرانية التي ورد بها الظن في القران الكريم عددها ٦٠ ايه

المطلب الثاني ايات الاحكام التي ورد فيها الظن وتخريجها الفقهي

المطلب الثالث ايات الظن في غير الاحكام

واخيرا وليس اخرا يتناول المبحث الثالث (مراتب الظن وعلاقتها باليقين)

مع ذكر المصادر المعتمدة في هذا البحث

المبحث الأول
التعريف بالظن لغة واصطلاحا

وتعريف الفاظ ذات صلة

المطلب الاول: تعريف بالظن لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : تعريف الفاظ ذات صلة مثل الشك والريبة وامثلة من القران والسنة النبوية الشريفة

المطلب الثالث : الفرق بين اليقين والظن والشك والوهم

المطلب الاول: تعريف بالظن لغة واصطلاحا

الإنسان في رحلته المعقدة على وجه الأرض، يتعامل مع تحديات الحياة ويتخذ قراراته بناءً على مجموعة من المعتقدات والتقديرات. ومن بين تلك المفاهيم التي تلعب دورًا حيويًا في نسيج تفكيره وتصرفاته، يبرز مصطلح «الظن» بوصفه محط أساسية لاتخاذ القرارات وتقييم الأمور.

تعريف الظن في الغة:

قال ابن فارس: الظاء والنون أصيل صحيح يدل على معنيين ،مختلفين، يقين ، وشك فأما اليقين قول القائل ظننت ظنا قال الله تعالى: (قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله) أراد يوقنون وتقوب العرب ذلك وتعرفه قال شاعرهم دريد بن الصمة

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد(١)

أراد، أيقنوا.(٢)

١- الاصمعيات :٣٢وشرح الحماسة ٢:١٥٦ ومجاز القران لابي عبيدة :٤٠

٢- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، ت: هارون ،٣ / ٤٦٢ .

تعريف (الظن) أصطلاحاً

قال الراغب الظن اسم لما يحصل عن أمارة ان قويت أدت إلى العلم وان ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم.(١) وقال الجرجاني الظن استعمل لمعنى الشك وهو التردد بين النقيضين بلا

ترجيح لأحدهما على الآخر (٢) وقال ابن منظور: الظن شك ويقين وهو ليس بيقين عيان بل هو يقين تدبر(٣) قال الزبيدي الظن هو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير جازم ونقل عن المناوي بأنه قال الظن الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك.

الفرق بين الظن والشك

قال أبو هلال العسكري الشك خلاف اليقين أصله اضطراب النفس ثم استعمل في التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه أو ترجح أحدهما على الآخر قال تعالى: (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك)(٤) وقال الاصوليون: هو تردد الذهن بين أمرين على حد سواء وقالوا: التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو الشك،وإلا فالراجح ظن والمرجوح وهم.(٥)

معاني الظن في القرآن الكريم

قال ابن الجوزي ذكر أهل التَّفْسِير أَن الظَّن فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

١. أَحدهَا: الشَّك وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: (اِن هم إِلَّا يظنون) (٦).

٢. وَالثَّانِي: الْيَقِين وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: (الَّذين يظنون أَنهم ملاقوا رَبهم)(٧) وَفِي سُورَة الحاقة: (اِنِّي ظَنَنْت أَنِّي ملاق حسابيه).(٨)

٣. وَالثَّالِث: التُّهْمَة وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي التكوير:(وَمَا هُوَ على الْغَيْب بظنين) (٩)، أَي بِ مُتهم.

٤. وَالرَّابِع: الحسبان وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الانشقاق: (إِنَّه ظن أَن لن يحور)(١٠)، أَي: حسب.

٥. وَالْخَامِس: الكذب وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّجْم:(إِن يتبعُون إِلَّا الظَّن وَإِن الظَّن لَا يُغني من الْحق شَيْئا)(١١)(١٢)

١- التعريفات، الجرجاني ، ٦٨

٢- لسان العرب- المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)- الناشر: دار صادر - بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، ، ١٣ / ٢٧٢

٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ٩ / ٢٧١

٤- (يونس :٩٤)

٥- مفردات في غريب القرآن،ابو قاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، ٢ / ٦٥ ، دار النشر / دار القلم ـ دمشق.

٦- (البقرة :٧٨)

٧- (البقرة :٤٦)
٨- (الحاقة :٢٠)
٩- (التكوير :٢٤)
١٠- (الانشقاق :١٤)
١١- (النجم :٢٨)
١٢- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، ابن الجوزي ، ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ .

المطلب الثاني: الشك والريبة وامثلة من القران والسنة النبوية الشريفة

في إطار البحث عن فهم أعمق لمفهوم الظن في القرآن الكريم، يتعين علينا التنقل في مشهد الفهم بحثًا عن مفاهيم ذات صلة، مثل الشك والريبة، التي قد تشكل تحديدًا للتفاهم الشامل لهذا المفهوم.

١- **الشك:**

لغويًا الشك(١) أصل واحد مشتق بعضه من بعض وهو يدل على التداخل من ذلك قولهم شككته بالرمح وذلك إذا طعنته فداخل جسمه ومن هذا الباب الشك هو خالف اليقين و سمي بذلك لان الشاك كأنه شك له الامران في مشك واحد وهو الذي يتبين واحًدا منهما ومن ذلك اشتقاق الشك .(٢)

اصطلاحا لا يختلف المعنى الاصطلاحي للشك عن معناه اللغوي، الذي يدور حول اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وقد يكون بسبب وجود أمارتين متساويتين عند النقيضين(٣)، أو لعدم الامارة فيهما والشك قد يكون في الشيء هل هو موجود أو غيرموجود، وربما كان في جنسه من أي جنس هو، وربما كان في بعض صفاته، وربما كان في الغرض الذي من أجله أوجد، والشك ضرب من الجهل وهو أخفى منه: لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً، فكل شك جهل، وليس كل جهل شكاً ، واشتقاقه إما من شككت الشيء إذا خرقته مستعارا من الشك وهو لصوق العضد بالجنب، وذلك أن يتلاصق النقيضان».(٤)

١- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين ، ت: هارون ،٣ / ٤٥٥ .
٢- المفردات في غريب القرآن، الراغب االصفهاني: شك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨ .

٣- المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٢٦٥.

٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني: ١٦٨، تحقيق إبراهيم الإلبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥.

أمثلة من القرآن الكريم:

قد يُذكر في القرآن الكريم الحث على تجنب الشك في القرارات وتوجيه الإنسان نحو اليقين. مثلاً، في قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا» (١)، يُشجع المؤمنون على عدم التردد في إيمانهم بالله ورسوله.(٢)

٢. الريبة:

تعريف لغويًا: الريبة هي حالة من عدم الاطمئنان والقلق بشأن شيء، قد تنشأ نتيجة للشك أو عدم التأكد من صحة أمور معينة.

والشك يصاحبه كراهة»(٣)، وقد حقق السياق القرآني هذه الجملة من الدلالات الا مكانا واحدا في الطور ﴿ريب المنون﴾(٤) ، والمراد به هنا مصيبة الموت، أو أحداث الدهر .فالريب في النص القرآني يحقق كونه شكا مصحوبًا بالتهمة في إنزال الكتاب العزيز، وفي يوم القيامة والبعث...»إذ التهمة على هذه المغيبات حتى ينكشف أمرها، لذا كان أسلوب الخطاب في آيات الريب هو أسلوب ترقب وانتظار حتى يقع الألمر على حقيقته». (٥)

التعريف إصطلاحا: هو أن ينظر إلى المرأة المحرمة عليه مع التفكير بفعل المحرم معها و نحو ذلك، و النظر بتلذذ و ريبة محرم و يكفي حصول أحدهما في الحرمة.(٦)

أمثلة من القرآن الكريم:

تتناول القرآن الكريم الريبة وتحث على تجاوزها. في قوله تعالى: «فَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ» (٧)، يُحذر من نشر الشائعات والأكاذيب التي قد تثير الريبة في قلوب الناس.(٨)

١- (الحجرات: ١٥)

٢- جامع البيان في تفسير القرأن – للامام محمد بن جرير المعرف بالامام ابو جعفر الطبري (٢٢٤هـ) – ص١١٠

٣- مقاييس اللغة، اللسان: (ر ي ب).ص٢١١

٤- (الطور : ٣٠)
٥- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ١٧٨-١٧٩
٦- المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية –ص١٥٥
٧- (النحل: ١١٦)
٨- جامع البيان في تفسير القرأن – للامام محمد بن جرير المعرف بالامام ابو جعفر الطبري (٢٢٤هـ) – ص٩٨

٣. اليقين:

تعريف لغويًا:

العلم الذي لا شك معه... وقيل: يقن الماء في الحوض إذا استقر فيه»(١)، فهو زوال الشك وتحقيق الامر بالعلم الحاصل بعد نظر واستدلال، فالموقن هو العالم بالشيء بعد حيرة الشك»(٢)، وإلى تلك الدلالة ترجع كل صيغ اليقين، قال الخليل: «وقد أيقن يوقن إيقانًا فهو موقن، ويقن ييقن يقنا فهو يقن، وتيقنت بالامر، واستيقنت به، كله واحد».(٣)

لا يختلف اليقين الاصطلاحيّ عن اليقين اللغويّ من حيث المفهوم، وعدم الاختلاف ليس من جهة كيف يحصل اليقين، بل جهة الحالة النفسيّة الّتي تحصل للإنسان والّتي تعبّر عن الثبوت والاستقرار، لذٰلك قال بعضهم: «إنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو العلم الثابت فى النفس بحيث لا يقبل الشكّ، وفيه سكونٌ للنفس وطمأنينةٌ»(٤).

أمثلة من القرآن الكريم:

تحث الآيات القرآنية على اليقين والاعتماد الكامل على الله، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٥). يُظهر هذا المثال التشديد على أهمية اليقين والثقة الكاملة في الله.

والقرآن يستودع نصه لفظي العلم واليقين، ويخص كال منهما بدلالات يبدو منها أن اليقين يبنى على العلم، مقترن «بسكون الفهم مع ثبات الحكم»(٦)، يقول ابن تيمية: «اليقين طمأنينة القلب واستقرار العلم والعمل فيه. والموقن من استقر في قلبه العلم والعمل»(٧)، وقيل: «هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت الذي لا يزول بتشكيك المشكك»(٨)، ومن ثم يبدو الموقن على درجة من الثبات من حيث البناء على العلم والعمل به، بيد أن العلم قد يعرض له ما يهز ثباته وليس ذلك في اليقين الذي هو نقيض الشك، قال أبو بكرطاهر: «العلم تعارضه الشكوك، واليقين

الشك فيه»(٩).

١- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،٤/٤١٣: تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

٢- الكليات، أبو البقاء الكفوي ،٩٨٠: تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ،٢ /١٤١٣ .١٩٩٣

٣- تفسير الراغب، الراغب األصفهاني ،١/٨٤: تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني، كلية اآلداب، جامعة طنطا، ط ،١١٩٩٩ / ١٤٢٠

٤- المصطفويّ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج ١٤، ص ٢٦٣

٥- (إبراهيم: ١١)

٦- التعريفات .٣٣٢: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ،١/١٢٧: باب علماء اآلخرة وعلماء السوء، دار ابن حَزم، ط،١ .١٤٢٦/٢٠٠٥

٧- المصدر السابق :ص٢٣٣

٨- الكليات، أبو البقاء الكفوي ،٩٨٠: تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ،٢ /١٤٢٣ .١٩٩٣

٩- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي : ١/١٢٧ ، باب علماء الآخرة وعلماء السوء، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٦/٢٠٠٥.

المطلب الثالث: الفرق بين اليقين والظن والشك والوهم

بالنسبة للعلم ينقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول منه:

١- **اليقين:** هو الذي يقتضي حصول تمام العلم بحيث لا يبقى الإنسان متردداً في معلومه

٢- **الظن:** هو حصول جمهور العلم بحيث يكون الحصول أرجح من خلافه.

٣- **الشك:** هو استواء الطرفين فيبقى متردداً بين الأمرين حائرا بينهماً.(١)

٤- **الوهم:** هو مقابل الظن أي الاحتمال المرجوح فإن كانت الاحتمالات كلها على وجه واحد كان يقيناً وإن كانت الاحتمالات على وجه كان ظناً، والجانب الذي يقابله هو الاحتمالات القليلة يسمى وهما وإن كانت الاحتمالات متساويه في الجانبين بحيث يتردد الإنسان فيهما فهو الشك.(٢)

والظن تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر أي المظنون أظهر من الآخر والآخر هو الموهوم.

(٢) والشك تجويز أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر فيكون متردداً بينهما ولم يعرف الوهم هنا وهو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر فالمرجوح منهما الوهم فهو يقابل الظن.(٣)

١- شرح الورقات في اصول الفقه-محمد الحسن الشنقيطي –ص٤٥٠

٢- شرح الورقات في أصول الفقه - المؤلف : محمد الحسن ولد محمد الملقب بـ«الددو» الشنقيطي- مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.ص٢٣٣

٣- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٢٩ / ٢٥١ ، دار سحنون ولم يعرف اليقين لأن تعريفه تعريف العلم السابق .(١)

وعلم أصول الفقه طرقه على سبيل الإجمال وكيفية الاستدلال بها أي: أن علم أصول الفقه بمعناه اللقبي: هو أدلة على سبيل الإجمال بالطرق المقصود بها الأدلة على سبيل الإجما. أي الإجمالية وكيفية الاستدلال بها.(٢)

أي كيفية أخذ الأحكام منها، فيشمل معرفة الأحكام ويشمل الكلام في المستدل وهو المجتهد ببيان شروط الاجتهاد والتقليد ومراتب المجتهدين فكل ذلك داخل في الاستدلال بها. (٣)

١- الكليات، أبو البقاء الكفوي : ٩٨٠ ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ، ١٤١٣/ ١٩٩٣.

٢- شرح صحيح مسلم ،النووي ، ١٦ / ١١٩

٣- معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤/٤١٣ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

المبحث الثاني
الايات القرانية التي ورد بها الظن في القران الكريم عددها ٦٠ ايه

المطلب الاول: الايات القرانية التي ورد بها الظن في القران الكريم عددها ٦٠ ايه
المطلب الثاني : ايات الاحكام التي ورد فيها الظن وتخريجها الفقهي
المطلب الثالث: ايات الظن في غير الاحكام

المطلب الاول: الايات القرانية التي ورد بها الظن في القران الكريم عددها ٦٠ اية

ت	الاية القرانية	رقمها	السورة التي وردت فيها	مكية او مدنية	سبب النزول
١	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾	١٥٧	﴿ النساء﴾	مدنية	نزلت هذه الآية لتصحيح الافتراءات التي تم نشرها بخصوص موت النبي عيسى (عليه السلام) وصلبه، ولتبين أن الذين يدعون ذلك ليس لديهم علم حقيقي بالأمر، بل اتبعوا الظن والتخمين.

٢	﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾	١١٦	﴿ الأنعام﴾	مكية	نُزلت هذه الآية لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم وأمته بأهمية اتباع سبيل الله وعدم الانصياع لأهواء الناس، حتى لو كانت الغالبية تتبع غير الحق.
٣	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾	١٤٨	﴿ الأنعام﴾	مكية	نزلت هذه الآية للرد على أولئك الذين يعبدون مع الله آلهة أخرى، وتوضيح أنهم لو أراد الله لم يشركوا ولم يُحرموا شيئًا، وأن ادعائهم هذا مجرد كذب، وأنهم لا يتبعون إلا الظن والتخمين دون علم حقيقي.
٤	﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾	٣٦	﴿ يونس﴾	مكية	تناولت هذه الآية الظن الذي يتبعه كثير من الناس في قضايا دينية ودنيوية، وأشارت إلى أن الظن لا يغني عن الحقيقة، وأن الله عالم بأفعال الناس. أُنزلت لتصحيح هذا التصور وتوجيه الناس إلى الاعتماد على العلم والحقيقة بدلاً من الظن والتخمين.

٥	﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	٤٦	﴿البقرة﴾	مدنية	تناولت هذه الآية النفسية الخاصة بالمؤمنين الذين يعتقدون أنهم سيرجعون إلى ربهم ويواجهونه، ونزلت لتطمئنهم وتشجعهم على الصبر والتقوى في وجهة التحديات والاختبارات في الحياة
٦	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٧٨	﴿البقرة﴾	مدنية	نزلت الآية لتنبيه الأميين الذين لا يعرفون الكتاب بشكل صحيح، وتوجيههم إلى ضرورة البحث عن المعرفة الحقيقية بدلاً من الاعتماد على التوقعات والأماني
٧	﴿...ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل ...﴾	١٥٤	﴿آل عمران﴾	مكية	نزلت الآية لتحذير الجماعات التي تأثرت بأفكار الجاهلية واعتمدت على الظن الباطل في الله، ولدعوتهم إلى التوبة والرجوع إلى الحق.

ت	الاية القرانية	رقمها	السورة التي وردت فيها	مكية او مدنية	سبب النزول
٨	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	٦٦	﴿ الأعراف﴾	مكية	نزلت لإظهار رد فعل الملأ الذين كفروا من قوم نبيهم موسى، حيث وصفوه وأتباعه بالسفاهة والكذب
٩	﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٥٢	﴿ الإسراء﴾	مكية	نزلت لتحذير الكافرين من يوم القيامة وتذكيرهم بأنهم سيظنون أن وقتهم في الدنيا كان قليلاً، لكنهم سيكتشفون أنهم قضوا فترة طويلة في الآخرة
١٠	﴿... إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا ...﴾	٢٤	﴿ يونس﴾	مكية	نزلت الآية لتذكير الناس بأن الزخرف والزينة في الدنيا لا تدوم، ولكي يتفكروا في قدرة الله وعظمته

١١	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧١	﴿الأعراف﴾	مكية	نزلت هذه الآية لتذكير قوم نبيهم موسى عليه السلام بقدرة الله العظيمة وتوجيههم إلى التقوى، حيث أظهر الله عظمته وقوته عليهم عندما جعل الجبل فوقهم كالظلة، مما جعلهم يظنون أنه سيسقط عليهم، لكنهم تذكروا نعمة الله عليهم ووعظهم أن يتقوا الله.
١٢	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾	٢٧	﴿هود﴾	مكية	نزلت لتوجيه الانتقاد للملأ الكافرين من قوم هود لرفضهم دعوته وتشكيكهم في نبوته.

١٣	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١١	﴿التوبة﴾	مدنية	نزلت لتذكير الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك بأهمية التوبة والرجوع إلى الله، مظهرة لهم أن الله هو التواب الرحيم.
١٤	﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۖ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾	٢٨	﴿ النجم﴾	مكية	نزلت الآية لتحذير الناس من الاعتماد على الظن دون علم حقيقي، حيث أشارت إلى أن التخمينات لا تغني عن الحقيقة.
١٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢	﴿ الحجرات﴾	مدنية	نزلت لتوجيه المؤمنين بتجنب الظن السيء والغيبة، ودعوتهم لتقوى الله، مؤكدة على توبة الله ورحمته.

١٦	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١١٨	﴿ التوبة ﴾	مدنية	وسبب نزولها يعود إلى قصة الثلاثة الذين تركوا الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، ثم ندموا على تركهم للجهاد، وتوبوا إلى الله، فأنزل الله هذه الآية للتوبيخ والتذكير بقدرة الله على التوبة والرحمة
١٧	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٢٢	﴿ يونس ﴾	مكية	وسبب نزولها كان تفاخر الكفار بقدرتهم واستهزائهم بالمؤمنين.

١٨	﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾	٣٦	﴿يونس﴾	مكية	أن هذه الآية نزلت في سياق تحذير الناس من اتباع الأوهام والظنون دون الحقيقة، ولتبيان أن الظن لا يغني من الحق شيئاً. وكانت هذه الآية تنبيهاً للناس بضرورة البحث عن الحقيقة وعدم الاعتماد على الظنون والتخمينات في القضايا الدينية والعقائدية

١٩	﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾	٢٧	﴿ هود ﴾	مكية	نزلت هذه الآية في سياق قصة النبي هود عليه السلام مع قومه، حيث كانوا يتحدثون بطريقة استهزاء وتكذيب لدعوته. قال الملأ منهم هذا القول لرفضهم الدعوة ولتأكيدهم على عدم اعترافهم بأي نبوة لهود وتصديقهم بأنهم يظنونهم كاذبين.

٢٠	﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾	٤٢	﴿ يوسف ﴾	مكية	نزلت في سياق قصة نبي الله يوسف عليه السلام، حينما كان في السجن، وذكر الرجل الذي كان معه أن يذكره عند ربه عندما يخرج من السجن. وقد جعل الشيطان هذا الرجل ينسى ذكر ربه، مما أدى إلى لبثه في السجن لبضع سنين إضافية

٢١	﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٥٢	﴿ الإسراء ﴾	مكية	نزلت للتذكير بيوم القيامة والحث على الاستعداد له، وتأمل عظمته وطول فترته، حيث يدعو الله البشر في ذلك اليوم ويستجيبون له بالحمد، ولكنهم يظنون أنهم لم يمكثوا في الدنيا إلا لفترة قصيرة، مما يعكس غفلتهم عن أهمية العمل الصالح والتقرب إلى الله في الحياة الدنيا
٢٢	﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾	٣٥	﴿ الكهف ﴾	مكية	في سياق قصة الرجل الذي كان يمتلك جنة وظلم نفسه بعدم شكر نعم الله عليه، وظن أن هذه النعم ستدوم دون عواقب

٢٣	﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾	٣٦	﴿ الكهف ﴾	مكية	نزلت في سياق الحكمة والعبرة من قصة النبي موسى عليه السلام مع الخضوع لحكم الله والتوكل عليه.
٢٤	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٨٧	﴿ الأنبياء ﴾	مكية	نزلت هذه الآية في سياق قصة النبي يونس عليه السلام، عندما غضب من قومه ومضى بلا إذن من الله، ثم أُلقي به البحر فأُلقي في بطن الحوت. وقد دعا الله في تلك الظلمات قائلاً "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، وهذا دعاء التوبة والاستغفار من الذنوب والخطايا

٢٥	﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾	١٥	﴿ الحج ﴾	مكية	نزلت هذه الآية لتقديم تحدي للمشككين في نصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتأكيد على أن الله ينصر رسله وأتباعه في الدنيا والآخرة، وأنه سيُبطل مكرهم ومؤامراتهم.
٢٦	﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾	١٢	﴿ النور ﴾	مكية	نزلت لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في التصدي للشائعات والأكاذيب التي كانت تُلقى عليهم من قبل أعدائهم
٢٧	﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	١٨٦	﴿ الشعراء ﴾	مكية	نزلت هذه الآية لرد فرعون على دعوة النبي موسى عليه السلام، حيث أنكر فيها موسى عليه السلام كاذبًا وأكد على أنه إنسان مثلهم

٢٨	﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾	٣٩	﴿ القصص ﴾	مدنية	تتحدث عن فرعون الذي استكبر وتجبر على الناس، وظن أنه لن يُحاسب على أفعاله، فنزلت هذه الآية لتنبيه البشر على ما يحصل للمتكبرين والمتجبرين في الدنيا والآخرة
٢٩	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٠	﴿ سبأ ﴾	مكية	سبب نزولها يشير إلى تحذير الله للمؤمنين من مكر إبليس ودعوتهم إلى البقاء مؤمنين بالله رغم جهود الشيطان في إغواءهم.
٣٠	﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٨٧	﴿ الصافات ﴾	مكية	تلك الآية من القرآن الكريم توجه سؤالًا قويًا إلى القراء حول ماذا يعتقدون عن الله، وتدعوهم إلى التفكير العميق في الإله الذي يحكم الكون ويديره بكل حكمة ورحمة.

المطلب الثاني: ايات الاحكام التي ورد فيها الظن وتخريجها الفقهي

إن لفظ الظن في القرآن الكريم ورد على معان عدة :

الأول بمعنى اليقين ورد في مواضع عدة منها قوله تعالى: (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) (١)، قال أبو حيان معناه: يوقنون لأن من وصف بالخشوع لا يشك أنه ملاق ربه ويؤيده أن في مصحف عبد الله بن مسعود الذين يعلمون وقال ابن كثير يعلمون أنهم محشورون إليه يوم القيامة معروضون عليه وأنهم إليه راجعون(٢)

وقوله تعالى: (وإنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض) (٣) قال القرطبي الظن هنا بمعنى العلم واليقين وبحسب المعنى يفهم قوله تعالى: (إني ظننت أني ملاق حسابيه)(٤) وقوله تعالى: (وظن أنه الفراق)(٥)(٦).

قال الطبري العرب قد تسمي اليقين ظنا والشك ظنا نظير تسميتهم المغيث صارخا والمستغيث صارخا قال: والشواهد من أشعار العرب على أن الظن في معنى اليقين أكثر من أن تحصر.(٧)

الثاني: بمعنى الشك من ذلك قوله تعالى: (وإن هم إلا يظنون) (٨) قال أبو حيان بعد أن نقل أقوالا في معنى الظن هنا وقال آخرون: يشكون

والمتأمل في الآيات التي ورد فيها الظن على معنى اليقين أو الآيات التي ورد فيها الظن على معنى الشك يجد أن الحمل على أحد المعنيين مستفاد من المعنى الكلي للآيات وليس بمقتضى الوضع اللغوي فقوله تعالى: (إني ظننت أني ملاق حسابيه)(٩)، لا يستقيم أن يفسر الظن هنا بمعنى الشك أو العلم الذي لا يفيد اليقين.(١٠)

١- (البقرة :٤٦)

٢- تفسير الميزان – السيد الطباطبائي –ج١٥-ص٢١٥

٣- (الجن:١٢)

٤- (الحاقة:٢٠)

٥- (القيامة:٢٨)

٦- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور : ٢٧٦٢ ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف-ص٣١١

٧- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفرمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ)،تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشرمؤسسة الرسالة ،ط١٤٢٠،١هـ-٢٠٠٠م، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المكتبة الشاملة.

٨- (البقرة:٧٨)

٩- (الحاقة :٩٩)

١٠- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم الحسين بن محمد الدامغاني : ٣١١، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، ط١، ١٤٢٧ – ٢٠٠٧.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله (إني ظننت أني ملاق حسابيه) يقول أيقنت و المعنى أنه ما نجا إلا بخوفه من يوم الحساب لأنه تيقن أن الله يحاسبه فعمل للآخرة. (١)

الثالث: بمعنى التهمة ومن ذلك قوله تعالى: (الظانين بالله ظن السوء) (٢) قال ابن كثير: أي يتهمون الله في حكمه وعلى هذا المعنى قرئ قوله تعالى: (وما هو على الغيب بظنين) (٣) بالظاء وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي والمعنى وما محمد صلى الله عليه وسلم على ما أنزله الله إليه بمتهم وقد رجح الآلوسي هذه القراءة من جهة أنها أنسب بالمقام لاتهام الكفرة له صلى الله عليه وسلم ونفي التهمة أولى من نفي البخل ومن قرأها بالضاد هم الجمهور معناها وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل بل يبذل ما أعطاه الله لكل أحد. (٤)

الرابع: بمعنى الوهم والتوهم ومنه قوله سبحانه: (إن نظن إلا ظنا) (٥) قال ابن كثير أي إن نتوهم وقوعها إلا توهما أي مرجوحا وقال الخازن: أي ما نعلم ذلك إلا حدسا وتوهما وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه﴾ (٦) قال الراغب الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم، أي: ظن أن لن نضيق عليه وهو قول كثير من العلماء في معنى الآية ويكون معنى (نقدر) من (القدر) الذي هو المنع والتضيق كقوله تعالى: (ومن قدر عليه رزقه) (٧) وليس من (القدرة) لاختلال المعنى إذ لا يليق بالأنبياء فضلا عن غيرهم من البشر أن يظنوا أن الله غير قادر عليهم. (٨)

١- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري : ١١٣

٢- (الفتح:٦)

٣- (سورة التكوير:٢٤)

٤- الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، - ص٥٧.

٥- (الجاثية:٣٢)

٦- (الأنبياء:٨٧)

٧- (الطلاق:٧)

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – ص٢٣٠

الخامس: بمعنى الحسبان ومنه قوله تعالى: (وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) (١)، قال الطبري قالوا وأنا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول وقال ابن كثير: أي: ما حسبنا أن الإنس والجن يتمالؤون على الكذب على الله في نسبة الصاحبة والولد إليه".(٢)

السادس: الاعتقاد الخاطئ، كما في قوله تعالى: (فما ظنكم برب العالمين) (٣) قال ابن عاشور أريد بالظن الاعتقاد الخطأ والمعنى أن اعتقادكم في جانب رب العالمين جهل منكر ومن هذا القبيل قوله سبحانه: (إن بعض الظن إثم) (٤)، وقوله تعالى: (إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)(٥) وقوله عز وجل: (إن الظن لا يغني من الحق شيئا) (٦).وقد ذكر ابن عاشور أن الظن كثر إطلاقه في القرآن والسنة على العلم المخطئ أو الجهل المركب والتخيلات الباطلة

ثم هنا قولان منقولان من السلف بخصوص معنى الظن في القرآن أحدهما عن الضحاك قال كل ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين ومن الكافر فهو شك وثانيهما عن مجاهد قال كل ظن في القرآن هو يقين وقول الضحاك أقرب إلى ما تقرر بخصوص معنى الظن أما قول مجاهد فهو يشكل بكثير من الآيات التي تفيد أن المقصود بالظن معناه الحقيقي، الذي هو غير اليقين ويمكن ان يحمل قول مجاهد على أن الظن الذي يفيد اليقين هو ما كان متعلقا بأمور الآخرة أما ما كان متعلقا بأمور الدنيا فيفيد الشك وقد رويت رواية ثانية عن مجاهد تدل على هذا المعنى وفيها ظن الآخرة يقين وظن الدنيا شك ونحو هذا قول قتادة ما كان من ظن الآخرة فهو علم.(٧)

١- (الجن:٥)

٢- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفرمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ)-ص١١٢.

٣- (الصافات:٨٧)

٤- (الحجرات:١٢)

٥- (الأنعام:١١٦)

٦- (يونس:٣٦).

٧- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفرمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ)-ص١٤٥.

وقد وضع الزركشي ضابطين للتفريق بين اليقين والشك

أحدهما: أن الظن حيث وجد محمودا مثابا عليه هو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه

بالعذاب هو الشك وهذا الضابط يفيد أن السياق هو المعول عليه في تحديد معنى الظن وليس اللفظ نفسه.(١)

الضابط الثاني: أن كل ظن يتصل به أن المخففة هو شك كقوله تعالى: (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول) (٢)، وكل ظن يتصل به أن المشددة هو يقين كقوله تعالى: (إني ظننت أني ملاق حسابيه)(٣). والمعنى اذلك: أن (أن) المشددة للتأكيد فدخلت في (اليقين)، و(أن) المخففة بخلافها، فدخلت في (الشك). (٤)

ومما هو جدير بالذكر هنا، أن (الظن) في القرآن الكريم، ورد في مواطن عديدة مذموما، كما في قوله تعالى: (وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا) (٥)، وقوله تعالى: (وأنهم ظنوا كما ظننتم) (٦)، وقوله تعالى: (وتظنون بالله الظنونا) (٧)، وأغلب ما جاء ذلك في سياق ما يتعلق بباب العقائد التي لا يعول فيها إلا على اليقين.(٨)

١- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور : ٢٧٦٢ ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف-ص١٢٠

٢- (الفتح:١٢)

٣- (الحاقة:٩٩)

٤- البحر المحيط في اصول الفقه –ص٤٢٣

٥- (يونس:٣٦)

٦- (الجن:٧)

٧- (الأحزاب:١٠)

٨- معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤/٤٢٠ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

المطلب الثالث: ايات الظن في غير الاحكام

الحكم الشرعي في الظن يعتمد على مضمونه فمن الظن ما يجب اتباعه كحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الإلهيات والنبوات ومنه ما يباح كالظن في الأمور المعاشية (١).قال الجصاص: فالظن على أربعة أضرب محظور ومأمور به ومندوب إليه ومباح فأما الظن المحظور فهو سوء الظن بالله تعالى عن جابر قال: سمعت رسول الله قبل موته بثلاث يقول: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال رسول الله يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي فليظن

بي ما شاء...وقال رسول الله: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث فهذا من الظن المحظور، وهو ظنه بالمسلم سوءا من غير سبب يوجبه، وأما الظن المباح فالشكاك في الصلاة أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتحري والعمل على ما يغلب في ظنه، فلو غلب ظنه كان مباحا، وإن عدل عنه إلى البناء على اليقين كان جائزا.(٢) وقد أمر الله تعالى باجتناب الكثير من الظن لما يؤدي إليه من أثم، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) ومما قاله المفسرون في هذه الآية:

اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل: الظن كله، إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين) فأذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير وأن يقولوه، وإن لم يكونوا من قيله فيهم على يقين (٣). وكذلك قال كثيراً: قال ابن عاشور: ولما جاء الأمر في هذه الآية باجتناب كثير من الظن علمنا أن الظنون الآثمة غير قليلة، فوجب التمحيص والفحص لتمييز الظن الباطل من الظن الصادق .(٤)

١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب الكفوي، ص ٥٩٤ ، ت: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٢- أحكام القرآن للجصاص، دار إحياء التراث العربي (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ، ٥ /٢٨٨ - ٢٨٩، بتصرف

٣- تفسير الطبري ،ابن جرير الطبري،٢٢ / ٣٠٤.

٤- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٢٧ / ٢٥١ ، دار سحنون .

قال سفيان الثوري: الظن ظنان أحدهما إثم، وهو أن تظن وتتكلم به والآخر ليس بإثم وهو أن تظن ولا تتكلم.(١)

وقال القرطبي: أي لا تظنوا بأهل الخير سوءا إن كنتم تعلمون من ظاهر أمرهم الخير .(٢) وقال أيضاً: وأكثر العلماء على أن الظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز وأنه لا حرج في الظن القبيح بمن ظاهره القبيح، قاله المهدوي .(٣)

متى يجب اجتناب الظن ؟ قال القرطبي: والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها، أن كل ما لم تعرف له أمارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك إذا كان المظنون به ممن شوهد منه الستر والصلاح وأونست منه الأمانة في الظاهر اذ ان ظن الفساد به

والخيانة محرم، بخلاف من اشتهره الناس بتعاطي الريب والمجاهرة بالخبائث .(٤)

كيف يجتنب الظن ؟قال ابن عاشور: ومعنى الأمر باجتناب كثير من الظن الأمر بتعاطي وسائل اجتنابه فإن الظن يحصل في خاطر الإنسان اضطرارا عن غير اختيار فلا يعقل التكليف باجتنابه وإنما يراد الأمر بالتثبت فيه وتمحيصه والتشكك في صدقه إلى أن يتبين موجبه بدون تردد أو برجحان أو يتبين كذبه فتكذب نفسك فيما حدثتك .(٥)

وهل كل الظن الحسن محمود؟الظن الحسن الذي لا مستند له غير محمود لأنه قد يوقع فيما لا يحمد ضره من اغترار في محل الحذر ومن اقتداء بمن ليس أهلا للتأسي . (٥)

١- تفسير القرطبي ، ١٦/ ٣٠٠ .

٢- تفسير القرطبي ، ١٦/ ٣٠١ .

٣- تفسير القرطبي ، ١٦/ ٣٠٠ .

٤- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، ٢٧ / ٢٥١ ، دار سحنون

٥- المصدر نفسه

المبحث الثالث
مراتب الظن وعلاقتها باليقين

مراتب الظن وعلاقتها باليقين

اولا: الظن

الظن في اللغة «التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم، والظنة: التهمة»(١)، وهو «تجويز أمرين في النفس أحدهما ترجيح على الاخر، وقيل: الظن ميل النفس إلى أحد معتقدين متخالفين دون أن يكون ميلها بحجة أو برهان»(٢)

وفي المقاييس: «الظاء والنون أصل صحيح يدل على معنيين مختلفين: يقين وشك، فأما اليقين فقول

القائل: ظننت ظنًا، أي: أيقنت، واألصل االآلخر: الشك، يقال: ظننت الشيء إذا لم يتيقنه، ومن ذلك الظنة:التهمة»(٣).

يذكر ابن عطية أن «الظن قاعدته الشك مع ميل أحد معتقديه»(٤)، قال الراغب: «اسم لما يحصل

عن أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جًدا لم يتجاوز حد التوهم»(٥)، وقال ابن سيده: «الظن: شك ويقين، الا أنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فال يقال فيه الا علم»(٦).

وقد فرق العسكري بين الشك والظن فقال: «الفرق بين الظن والشك أن الشك استواء طرفي التجويز، والظن رجحان أحد طرفي التجويز... ويجوز أن يقال: الظن: قوة المعنى في النفس من غير بلوغ حال الثقة الثابتة، وليس كذلك الشك الذي هو وقوف بين النقضين من غير تقوية أحدهما على الاخر»(٧). وصفوة ما تقدم أن الشك تردد بين طرفين إن كانا على السواء، والا فالراجح ظن.

١- تفسير أبي السعود، محمد بن محمد العمادي أبو السعود: ١/٢٤، ط١ دار إحياء التراث العرب، بيروت، ١٤١١/١٩٩٠.

٢- فرائد اللغة، االب هنريكوس المتس اليسوعي: ١/١٤٧، بيروت، المطبعة الكاثوليكية لآلباء اليسوعيين، ١٨٨٩.

٣- مقاييس اللغة، اللسان: (ر ي ب).

٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية االندلسي /١: ١٣٨، دار ابن حزم، طبعة جديدة منقحة ومرتبة.

٥- المفردات: (ظ ن ن).

٦- لسان العرب: (ظ ن ن).

٧- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري ,١١٣.

وثمة ما يتداخل في الدلالة مع الظن من ألفاظ بدت في كتب الاشباه والنظائر بمعناه ومنها: العلم،

والرجحان، والاعتقاد، والحسبان، والوهم ؛ والكذب، إلى جانب اليقين والشك .

ففي قاموس القرآن: ظن على أربعة أوجه «العلم والالتقاء، الشك،الحسبان، التهمة «(١)، وفي نزهة

الاعين النواظر: « الظن في الاصل: قوة أحد الشيئين على نقيضه في النفس، ذكر أهل التفسير أن الظن في القرآن على خمسة أوجه: إحداها: الشك .. والثاني: اليقين .. والثالث: التهمة .. والرابع: الحسبان .. والخامس: الكذب « (٢)، قال الفيروز آبادي: « وقد ورد الظن في القرآن مجمال على أربعة أوجه: بمعنى اليقين، وبمعنى الشك، وبمعنى التهمة، وبمعنى الحسبان « (٣).

وفي المفردات « الظن اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت إلى العلم ،و متى ضعفت لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوي أو تصور تصور القوي استعمل معه أن المشددة، وأن المخففة منها، ومتى ضعف استعمل أّن و ن المختصة بالمعدومين من القول والفعل «(٤).

١- قاموس القرآن أو إصالح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،الحسين بن محمد الدامغاني، ٣١١: حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الاهل، بيروت، ط،١ -١٤٢٧ .

٢- نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: ٤٢٣ ،٤٢٥- دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط،٣ ١٤٠٧ - .

٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،٣/٥٤٥: تحقيق عبد العليم الطحاوي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٩٣ - .

٤- المفردات، كتاب الظاء. وما ذكره الاصفهاني مبني على قاعدة غير مطردة، وال قياسه كامل تام، لان كثيرا من الايات خلت من (أَن) المشددة، و(أَن) المخففة على السواء، ومن ثم فليس ثمة ضابط يعول عليه .

ثانيا: اليقين

"اليقين في اللغة «: العلم الذي ال شك معه... وقيل: يقن الماء في الحوض إذا استقر فيه»(١)، فهو زوال الشك وتحقيق االمر بالعلم الحاصل بعد نظر واستدلال، فالموقن هو العالم بالشيء بعد حيرة الشك»(٢)، وإلى تلك الدلالة ترجع كل صيغ اليقين، قال الخليل: «وقد أيقن يوقن إيقانًا فهو موقن، ويقن ييقن يقنا فهو يقن، وتيقنت بالامر، واستيقنت به، كله واحد»(٣).

بين اليقين والعلم حلقة اتصال إذ اليقين بسبب من العلم ؛ يؤسس عليه ويبنى، أما العلم فهو: تصور المعلومات على ما هي عليه لهذا يقال العلم ما قام عليه الدليل والعمل النافع، واليقين أخص من العلم بأمرين: إنه هو الذي يحمل صاحبه على الطمأنينة، والصبر على المكاره، والثاني: إنه العلم الراسخ القوي الذي ليس عرضة للريب والشك والموانع.

والقرآن يستودع نصه لفظي العلم واليقين، ويخص كال منهما بدلالات يبدو منها أن اليقين يبنى على العلم، مقترن «بسكون الفهم مع ثبات الحكم»(٤) ، يقول ابن تيمية: «اليقين طمأنينة القلب واستقرار العلم والعمل فيه. والموقن من استقر في قلبه العلم والعمل»(٥)، وقيل: «هو الاعتقاد الجازم المطابق الثابت الذي لا يزول بتشكيك المشكك»(٦)، ومن ثم يبدو الموقن على درجة من الثبات من حيث البناء على العلم والعمل به، بيد أن العلم قد يعرض له ما يهز ثباته وليس ذلك في اليقين الذي هو نقيض الشك، قال أبو بكرطاهر: «العلم تعارضه الشكوك، واليقين الشك فيه»(٧).

١- التعريفات ,٢٨٠.

٢- لسان العرب: ي ق ن، مقاييس اللغة: ي ق ن.

٣- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،٤/٤١٣: تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، .

٤- الكليات، أبو البقاء الكفوي ،٩٨٠: تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ،٢ /١٤١٣ .

٥- تفسير الراغب، الراغب االصفهاني ،١/٨٤: تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني، كلية

الآلداب، جامعة طنطا، ط ، ١٤٢٠ / ١٩٩٩.

٦- التعريفات ٣٣٢.

٧- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ،١/١٢٧: باب علماء الآخرة وعلماء السوء، دار ابن حَزم، ط،١ . ١٤٢٦/٢٠٠٥

ومنشأ حمل اليقين على العلم، والعلم على اليقين، اعتبار اليقين أعلى درجات العلم، وليس ناشئًا عنه، قال الراغب: «اليقين أبلغ علم وأوكده (١)، وقال أبوهلال العسكري: «وحقيقة العالم هو من يصح منه فعل ما علمه متيقنًا إذا كان قادرا عليه»(٢).

في السياقات القرآنية أفاد العلم إدراك الشيء بحقيقته ودليله، لا لان الشيء واضح بذاته، بل لان العالم قد ميزه وأحاط به، وأدرك حقيقته بالدليل، وأما اليقين فهو أعلى درجات الادراك، فاليقين « إتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه «(٣) فالملمح المميز للعلم هو: حضور الدليل، ولا يسبقه جهل إذ يختص الجهل بالمعرفة، والملمح المميز لليقين هو: القطعية وثبوت الحكم وانتفاء الشك «(٤)

فإذا تجاوزنا أمر التراسل بين العلم واليقين، بدا لنا لون تراسل تنتجه دلالة الضد بين الظن واليقين، إذ فسرت كثير من نصوص القرآن الكريم التي وردت فيها مادة (الظن) على دلالة اليقين، وهو ما تكشف عنه الصفحات الاتية، لاسيما وأن التحول بالدلالة من الظن إلى اليقين في التفسير القرآني طال كثيرا من الايات، بخالف سائر الدلالات التي انسحبت على الظن، ومنها الشك.

١- تفسير الراغب ١\٣٠٣.

٢- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري,٧٣ .

٣- الكشاف، الزمخشري ،١/١٣٧: دار الفكر، بيروت، ط١،-١٩٨٣ .

٤- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: ٣٤٦-٣٤٤ .

الخاتمة

عبر دراسة: (الظن واليقين) في النص القرآني أمكن الوصول إلى عدد من النتائج ومنها:

١- أن مادة الظن في الخطاب القرآني – على جهة الخصوص – قد طالها الكثير من الخلط والاضطراب في توجيه مقصودها والافصاح عن دلالتها في السياق بحيث ألحقت بها جملة من الدلالات أبعدتها عن مادتها اللغوية وما يفرزه السياق من جملة الدلالات.

٢- أن مادة الظن في الخطاب القرآني اختصت بالطارئ والعارض من المواقف والاحداث، لمعنى الترجيح والاختيار، حيثما استدعى السياق هذا المعنى، ومن ثم لم تقتصر كمادة الشك على سياقات الكفر، وال شاعت في سياقات الايمان كمادة اليقين.

٣- أن مادة الظن طرحت في النص القرآني بدرجة عالية من الدقة، حين ظهرت في سياقات الاعراض والتولي، وسياقات الايمان الراسخ، وسياقات الحكاية عن الانبياء.

٤- يمكن تصحيح قراءة مادة الظن في النص القرآني من خلال السياق الاسلوبي بما يحقق كونها تتحرك من قاعدة اليقين أو الشك أي أنها تنطلق من رحمهما حسبما تعكس المفردات في السياق، حيث انطلقت مادة الظن من قاعدة اليقين لتشير إلى عمليات ترجيح وقعت في أعلى سلم الترجيح، ومن قاعدة الشك لتدل على تلك التي وقعت في أدناه .

٥- وفق ما سبق فليس الظن أدخل في باب العقيدة وإنما هو قياس لدرجة ثباتها كونه منوطا بعمليات الاختيار والترجيح لدى المواقف .

٦- يدحض هذا التوجيه لمادة الظن في الخطاب القرآني ما تعارف عليه بعضهم من أن كل ظن في الخطاب القرآني يقين، أو أن ظن المؤمن فيه يقين وظن الكافر شك، أو أن ظن الاخرة يقين وظن الدنيا شك، إنما ظن المؤمن قاعدته اليقين، إذ هو مناط الترجيح ومنطلقه، بينما الشك قاعدة ظن الكافر، ومناط الترجيح لديه .

المصادر

١- أحكام القرآن، أبو بكر بن العربي المالكي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، مصر،١٩٥٩.

٢- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار ابن حزم ط،١ .١٤٢٦\٢٠٠٥

٣- الاسلوبية وطرق قراءة النص، عمر عبدالله العنبر، ومحمد حسن عواد، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية الاداب، الجامعة الاردنية، مجلد ،٤١: عدد،٢: ٢٠١٤.

٤- أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة، أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠

٥- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد، ط١، دار الفكر بدمشق، ١٩٩٩

٦- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق د. عبد الله الحسين الفتلي، مؤسسةالرسالة.

٧- أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم عماد عبد الرحمن خليل شلبي، رسالة ماجستير / جامعة النجاح الوطنية / نابلس / فلسطين، ٢٠١٠

٨- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق ودراسة: فتح الله

٩- صالح علي المصري، المنصورة، مصر، ط٢، دار الوفاء، ١٩٨٨ ٩ البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، دار الفكر ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٨.

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .

١١- بلاغة الكلمة، فاضل السامرائي دار عمار عمان ط٤، ١٤٢٨/٢٠٠٧ ١٢. بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة وتعليق وتقديم أحمد درويش، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٨٥.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد عبد الرازق المرتضى الزبيدي، دار

البيان بنغازي، ١٣٠٦

٣١- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

١٤- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، مركز نشر آثار المصطفوي طهرن إيران١٣٨٥ ،١ط

١٥- التركيب الشرطي (إذا) الدال على الثنائية التقابلية لسلوك المنافق نوزاد حسن خوشنار، بحث منشور في كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، عدد ٩٥ .

٦١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبد الله، تحقيق محمد كامل بركات دارالكتاب العربي مصر.

٧١- التعريفات علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني ، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العرب، بيروت، ط١، ١٤٠٥

٨١- تفسير ابن عرفة، محمد بن عرفة التنوسي المالكي، تحقيق حسن المناعي، مركز البحوث بكلية الزيتونة، تونس، ط١، ١٩٨٦.

٩١- تفسير أبي السعود محمد بن محمد العمادي أبو السعود: ١/٢٤، ط١، بيروت، دار إحياء التراث ١٤١١/١٩٩٠ ،العربي

٠٢- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٣/١٩٩٣ .

٢١- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ناصر الدين أبي سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٢١/٢٠٠٠ .

٢٢- تفسير الراغب، الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا،.١٤٢٠/١٩٩٩ ،١ط

٣٢- تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠

٢٤- تفسير الطبري (جامع البيان)، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨/١٩٨٨

٢٥- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١

٢٦- التفسير القيم، ابن القيم ، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة دار الكتب العلمية، لبنان.

Referances:

1- Ahkam al-Quran" by Abu Bakr Ibn al-Arabi al-Maliki, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, 1959.

2- "Revival of Religious Sciences" by Abu Hamid al-Ghazali, Dar Ibn Hazm, 1st edition, 1426/2005.

3- "Stylistics and Methods of Text Reading" by Omar Abdullah Al-Ambar and Mohammed Hassan Awad, published in the Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Faculty of Arts, University of Jordan, Vol. 41, No. 2, 2014.

4- The Beautiful Names of Allah: A Study in Structure and Meaning" by Ahmed Mukhtar Omar, Egyptian General Book Organization, 2000.

5- Verbal Synonyms in the Quran" by Mohammed Nour al-Din al-Majd, 1st edition, Dar al-Fikr, Damascus, 1999.

6- Foundations of Grammar" by Abu Bakr Muhammad bin Sahl bin al-Siraj, verified by Dr. Abdullah al-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation.

7- The Total Transitive Actions of Man in the Quran" by Emad Abdel Rahman Khalil Shalabi, Master's Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2010.

8- Proximate Synonymous Words in Meaning" by Abu al-Hasan Ali bin Isa al-Ramani, verified and studied by Fathullah Saleh Ali al-Masri, Mansoura, Egypt, 2nd edition, Dar al-Wafa, 1988.

9- The Proof in the Sciences of the Quran" by Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1988.

10- Insights of the Distinguishing in the Delights of the Noble Book" by Majd al-Din Muhammad bin Ya'qub al-Fayruzabadi, verified by Abdul Aleem al-Tahawi, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1393 - 1973.

11- Rhetoric of the Word" by Fadl al-Samirai, Dar Ammar, Amman, 4th edition, 2007/1428.

12- Construction of Poetic Language" by John Quine, translated, commented, and in-

troduced by Ahmed Darwish, Zahraa Library, Cairo, 1985.

13- Facilitation of Benefits and Completion of Objectives" by Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah, verified by Muhammad Kamel Barakat, Dar al-Kutub al-Arabi, Egypt.

14- Investigation into the Words of the Quran" by Hassan Mustafawi, published by the Center for the Publication of Mustafawi's Works, Tehran, Iran, 1st edition.

15- Conditional Structure (If) Indicating the Bilateral Duality of the Behavior of the Hypocrite" by Nuzad Hassan Khushnawar, published in the College of Arts, Salahaddin University, Erbil, No. 95.

16- The Definitions" by Ali bin Muhammad bin Ali al-Sharif al-Jurjani, verified by Ibrahim al-Ibyari, Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1405.

17- Explanation of Ibn 'Arfa" by Muhammad bin 'Arfa al-Tanusi al-Maliki, verified by Hassan al-Mannai, Research Center at the Zaitouneh College, Tunis, 1st edition, 1986.

18- Tafsir Abu al-Su'ud" by Muhammad bin Muhammad al-Amadi Abu al-Su'ud, 24/1, 1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath, 1990/1411.

19- Tafsir al-Bahr al-Muhit" by Muhammad bin Yusuf al-Shihir, known as Abu Hayyan al-Andalusi, verified by Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1993/1413.

20- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil" by Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah al-Shirazi al-Baydawi, verified by Muhammad Sabhi bin Hassan Halaq and Mahmoud Ahmad al-Atarsh, Dar al-Rashid, Damascus - Beirut, 1st edition, 2000/1421.

21- Tafsir al-Razi" by Fakhr al-Din Muhammad al-Razi, known as Tafsir al-Kabir and Mafatih al-Ghayb, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1st edition, 1981.

22- Valuable Interpretation" by Ibn al-Qayyim, verified by Muhammad Hamed al-Faqi, printed by Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.

23- Al-Kashaf on the Realities of Revelation and the Sources of Interpretation in the Aspects of Interpretation" by Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar al-Ma'arif, Beirut, 3rd edition, 1430/2009.

24- Aesthetic Confrontation in the Quranic Text: Intellectual and Stylistic Study" by Hussein Juma, published by Dar al-Nimir Publications, Damascus, 1st edition, 2005.

25- Humility in Light of the Quran and Authentic Sunnah" by Salim bin Eid al-Hilali, Dar Ibn al-Qayyim for Distribution and Publishing, Dammam, 1st edition, 1410.

26- "The Dialectics of Context and Meaning" by Sirwan Abdul Zahra al-Janabi and Haider Jabbar Eidani, Kufa Studies Center, Kufa, 2008.